

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في بحث
"إدارة مشروعات الإسكان المدعوم للحد من الفقر السكني"

إعداد الطالب/أحمد محمد الكثيري

إشراف/
د.الفیصل عبد الحمید
د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يُعد البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات في تطوير المعرفة وإيجاد الحلول للمشكلات المختلفة، إلا أن قيمة البحث العلمي لا تتوقف على جودة منهجيته أو دقة نتائجه فقط، بل تعتمد كذلك على مدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم العملية البحثية. فالأخلاقيات البحثية تمثل الإطار الذي يضمن نزاهة البحث ومصداقيته ويحافظ على حقوق المشاركين فيه، ويعزز الثقة في نتائجه ومخرجاته.

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. وتهدف هذه المبادئ إلى ضمان الأمانة العلمية، وحماية المشاركين، وتحقيق العدالة والموضوعية، ومنع أي ممارسات قد تؤثر على جودة البحث أو مصداقيته.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح القواعد المنظمة لها، ثم تطبيق هذه المبادئ عمليًا على بحث "إدارة مشروعات الإسكان المدعوم للحد من الفقر السكني".

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح أي دراسة أكاديمية، حيث تسهم في ضمان صحة النتائج ودقتها، وتمنح المجتمع العلمي الثقة في مخرجات البحث. كما تساعد الأخلاقيات على حماية حقوق المشاركين وضمان عدم تعرضهم لأي أضرار نفسية أو اجتماعية أو مادية نتيجة مشاركتهم في الدراسات.

وتتبع أخلاقيات البحث العلمي بشكل مباشر على موثوقية النتائج، إذ إن التزام الباحث بالأمانة والنزاهة والموضوعية يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية صحيحة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات العامة. وفي المقابل، فإن أي إخلال بالمعايير الأخلاقية قد يؤدي إلى نتائج مضللة أو غير دقيقة، مما يضعف قيمة البحث ويؤثر سلبيًا على المجتمع العلمي.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز المسؤولية المجتمعية للباحث، حيث توجه الجهود البحثية نحو خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة، وتمنع استغلال المشاركين أو استخدام المعلومات بصورة غير مشروعة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بنسب الأفكار والمعلومات إلى أصحابها الحقيقيين وعدم الاستيلاء على أعمال الآخرين أو استخدامها دون توثيق مناسب.

مثال : عند الاستفادة من دراسة سابقة حول الإسكان المدعوم، يجب الإشارة إلى صاحب الدراسة وتوثيق المرجع وفق أسلوب APA

ثانياً: النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف معينة. مثال : إذا أظهرت نتائج الاستبيان ضعفاً في بعض جوانب برامج الإسكان المدعوم، يجب عرض النتائج كما هي دون تعديل أو حذف.

ثالثاً: الموضوعية

الموضوعية تعني تجنب التحيز الشخصي أو المؤسسي عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. مثال : عدم توجيه أسئلة الاستبيان بطريقة تؤثر على إجابات المستفيدين أو تدفعهم نحو إجابة معينة.

رابعاً: السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الكشف عنها لأي جهة غير مخولة. مثال : عدم تسجيل أسماء المشاركين أو أرقام هوياتهم ضمن قاعدة البيانات الخاصة بالدراسة.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة وحقوق المشاركين. مثال : تزويد المشاركين بمقدمة توضح الهدف من الدراسة وأن المشاركة اختيارية بالكامل.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يحدث عندما يقوم الباحث باستخدام نصوص أو أفكار أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. مثال : نسخ فقرة كاملة من كتاب أو رسالة علمية وإدراجها ضمن البحث دون توثيق.

تزوير البيانات

ويقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية لإظهار نتائج معينة.

مثال: إضافة استجابات غير حقيقية إلى الاستبيان بهدف رفع حجم العينة.

التحيز

يحدث عندما تؤثر القناعات الشخصية أو المؤسسية على نتائج الدراسة.

مثال: تفسير النتائج بطريقة تخدم وجهة نظر الباحث فقط دون الاستناد إلى البيانات.

انتهاك الخصوصية

ويقصد به الكشف عن معلومات شخصية تخص المشاركين دون موافقتهم.

مثال: نشر بيانات تعريفية للمشاركين ضمن التقرير النهائي.

تضارب المصالح

يحدث عندما يكون للباحث أو الجهة الممولة مصلحة قد تؤثر على موضوعية الدراسة.

مثال: قيام جهة مستفيدة من نتائج البحث بفرض توجه معين على الباحث.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد العديد من الأنظمة والمعايير التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي، ومن أبرزها لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)، والتي تتولى مراجعة الدراسات للتأكد من توافقها مع المبادئ الأخلاقية المعتمدة. تختص هذه اللجان بمراجعة بروتوكولات البحث قبل تنفيذها للتحقق من استيفائها معايير الحماية الأخلاقية.

كما يعتمد الباحثون على معايير التوثيق الأكاديمي المعترف بها دوليًا، ومن أبرزها دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، الذي يحدد آليات الاقتباس والتوثيق بما يضمن حفظ حقوق الملكية الفكرية.

وتسهم هذه اللوائح في تعزيز الثقة بالأبحاث العلمية، وحماية المشاركين، وضمان التزام الباحثين بالمعايير المهنية والأخلاقية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تم مراعاتها خلال إعداد هذا البحث الموسوم بعنوان "إدارة مشروعات الإسكان المدعوم للحد من الفقر السكني"، حيث تم تطبيق المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل البحث بدءًا من اختيار الموضوع وحتى عرض النتائج والتوصيات.

أولاً: الالتزام بالأمانة العلمية

تم الالتزام بالأمانة العلمية من خلال الاعتماد على مصادر علمية موثوقة ومتخصصة في مجالات إدارة المشاريع والإسكان والتنمية الاجتماعية، مع توثيق جميع الاقتباسات والأفكار والمعلومات وفق أسلوب التوثيق العلمي المعتمد APA الإصدار السابع كما تم تجنب نسب أي فكرة أو معلومة إلى الباحث ما لم تكن من إنتاجه العلمي، مع الإشارة إلى أصحاب الأفكار والدراسات السابقة بشكل واضح.

ثانياً: الالتزام بالنزاهة والشفافية

حرص الباحث على عرض المعلومات والنتائج بصورة موضوعية دون تحريف أو مبالغة أو إخفاء أي نتائج قد تؤثر على تفسير الدراسة. كما تم توضيح جميع الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحث، بما في ذلك تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها ومنهجيتها وأداة جمع البيانات وآليات التحليل الإحصائي.

ثالثاً: الموضوعية وعدم التحيز

تمت مراعاة مبدأ الموضوعية عند صياغة أسئلة البحث وتحليل الدراسات السابقة وتفسير النتائج، حيث لم يتم توجيه النتائج لخدمة توجه أو رأي مسبق، بل تم الاعتماد على البيانات التي تم جمعها وتحليلها بصورة علمية محايدة. كما تم عرض وجهات النظر المختلفة الواردة في الأدبيات العلمية المتعلقة بالإسكان المدعوم والفقير السكني وإدارة المشاريع دون تفضيل غير مبرر لأي اتجاه فكري أو علمي.

رابعاً: الحفاظ على السرية والخصوصية

نظراً لاعتماد البحث على آراء المستفيدين من برامج الإسكان المدعوم، فقد تم الالتزام بعدم جمع أي بيانات شخصية يمكن أن تكشف عن هوية المشاركين مثل الأسماء أو أرقام الهوية أو أرقام التواصل. كما تم استخدام البيانات لأغراض علمية وبحثية فقط، وتم عرض النتائج في صورة إجمالية دون الإشارة إلى أي مشارك بعينه.

خامساً: الموافقة المستنيرة

قبل جمع البيانات تم توضيح الهدف من البحث للمشاركين، وإبلاغهم بأن مشاركتهم طوعية بالكامل، وأن المعلومات التي يقدمونها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. كما تم التأكيد على حق المشاركين في الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب من المشاركة في أي وقت دون أي التزام أو تأثير عليهم.

سادساً: تجنب تضارب المصالح

تم إعداد البحث بصورة مستقلة دون وجود أي مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر على نتائج الدراسة أو تفسيرها. كما لم يتم تلقي أي دعم قد يوجه نتائج البحث نحو استنتاجات محددة تخدم جهة معينة.

سابعاً: المسؤولية العلمية في تحليل النتائج

تم استخدام أساليب التحليل الإحصائي المناسبة لطبيعة الدراسة باستخدام برنامج IBM SPSS Statistics، مع الالتزام بعرض النتائج الفعلية المستخلصة من البيانات وعدم التلاعب بها أو تعديلها لتحقيق نتائج معينة.

كما تم تفسير النتائج وفق ما تشير إليه البيانات وتحليلها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة.

ثامناً: المسؤولية المجتمعية للبحث

يرتبط موضوع البحث بقضية مجتمعية مهمة تتمثل في الحد من الفقر السكني وتحسين جودة الحياة، لذلك حرص الباحث على تقديم نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في تطوير برامج الإسكان المدعوم وتعزيز كفاءتها بما يخدم المستفيدين والمجتمع بشكل عام.

وتعكس هذه المسؤولية التزام الباحث باستخدام المعرفة العلمية لتحقيق منفعة مجتمعية حقيقية تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة ورؤية المملكة العربية السعودية 2030.

خلاصة التطبيق العملي

يتضح من خلال ما سبق أن مبادئ أخلاقيات البحث العلمي لم تقتصر على الجانب النظري في هذه الدراسة، بل تم تطبيقها عملياً في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج والتوصيات. وقد أسهم هذا الالتزام في تعزيز موثوقية البحث ورفع جودة مخرجاته وضمان توافقه مع المعايير الأكاديمية والأخلاقية المتعارف عليها في الدراسات العلمية.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في ضمان جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقيتها، كما استعرض المبادئ الأساسية التي يجب أن يلتزم بها الباحث، والقضايا الأخلاقية التي قد تواجهه أثناء تنفيذ الدراسة، بالإضافة إلى القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي.

وقد أظهر التطبيق العملي على بحث "إدارة مشروعات الإسكان المدعوم للحد من الفقر السكني" أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية لا يقتصر على الجانب النظري، بل يمتد إلى جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج والتوصيات. ويظل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أحد أهم العوامل التي تضمن جودة المعرفة العلمية وتعزز الثقة في نتائجها وتسهم في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust*. Springer.
- العساف، صالح بن حمد. (2022). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2021). *البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه*. دار الفكر للنشر والتوزيع.